Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى غير ذلك من أبيات، وهى دالة على أن ابن الطراوة قد أوتى طبع الشاعر وخياله، ولقد قربه هذا الشعر من الأمراء، فقد ذكر صاحب المغرب أن له أمداحا فى المعتصم بن صُمادح، وفى على بن يوسف بن تاشفين(١)، وكان المعتصم من أمراء الطوائف بالَمرِيَّة، وقد أخرجه عنها يوسف بن تاشفين أمير المرابطين.

وكان ابن الطراوة إلى جانب هذا ناثراً يُنشِىء الرسائل(٢)، ولم يقع لى شىء منها، وربما نلتمس بعض خصائص نثره من تعقيباته فى كتابه «الافصاح» الذى نَقَدَ فيه إيضاح الفارسى، ومنها: وإنما قصدنا إلى الافصاح ببعض ما وقع فى هذا الكتاب من الخطأ والتقصير، مما تَفرَّد أو خرج عن نص سيبويه، فأما ما سِوَى ذلك مما قال فيه مع غيره، فأكثر من أن أحُصيه، وأبعدُ مشقة من أن أستوفيه، وقد بَيَّنا القدر فيما تقدم، وأطلنا البحث لمن أنكر أو سَلمّ»(٣).

وفى هذا الكتـاب كثير من النصوص الناطقة بَبيان الرجل وسعة محفوظه من الشعر، ويهمنا من هذا كله أن ابن الطراوة كانَ أديبا، وتلك ناحية لها أهميتها فى التعريف باتجاهه النحوى.

موقف النحاة منه وصلة ذلك بمنهجه:

من العسير أن نتبين مذهب ابن الطراوة وأهم آثاره فى النحو مازال مفقودا، ولكننا نستطيع أن نتعرَّف ملامح هذا المذهب مما حفظته كتب النحو المتأخرة، ومما هو مسجل فى كتابه الافصاح، وسيظل الرأى الفصلُ رهنا باكتشاف كتبه، ولقد وقف المتقـدمـون من مذهب الرجل موقفين متعارضين كان للعصبية دخل كبير فيهما، فكان أحرص الناس على مدحه تلاميذُه الذين تخرجوا عليه أو على من أخذ

---

(١) المغرب فى حلى المغرب ٢/٢٠٨/ ٢٠٩

(٢) بغية الوعاة ١/ ٦٠٢

(٣) الافصاح ورقه ٤.